ISSN 1412-226x

# الزهراء

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

## في هذا العدد


- طبيعة التربية الدينية الإسلامية واشتقاقها لبناء المنهج المدرسي
- ماهية العرفان الإسلامي
- إحياء اللغة العربية من الوعي بالتراث إلى الرؤية المستقبلية
- أهمية السياسة الشـــرعية من منظور القرآن
- قضية الفصواصل في القرآن الكريم


السنة الثانية عشرة العدد 2 1436هـ/2014م

ISSN 1412-226x

A L - Z A H R Ä '

# الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Islamic and Arabic Studies Faculty,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 12, No 2, 1436 H/2014 M السنة الثانية عشرة، العدد 2، 1436هـ/2014م

**رئيس التحرير**
أحمد دين أحمد طهار

سكرتير التحرير
محمد خير المستغفرين

منفذو التحرير
إمام سوجوكو غلمان الوسط أحمدي عثمان

هيئة التحرير
عثمان شهاب ويلي أوكتافيانو حمكا حسن

التوزيع والتسويق
محمد غوروه

**جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:**
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
fdiazhar_uinjkt@yahoo.com

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
www.fdi.uinjkt.ac.id

# المحتوى

ᘓ حديث الزهراء

**طبيعة التربية الدينية الإسلامية واشتقاقها لبناء المنهج المدرسي** 5
محمد شيرازي دمياطي.....

**ماهية العرفان الإسلامي**
15
السيد إسحاق الحسيني الكوهساري.....

**إحياء اللغة العربية: من الوعي بالتراث إلى الرؤية المستقبلية**
37
أحمدي عثمان.....

**أهمية السياسة الشـرعية من منظور القرآن**
53
أحمد رضا.....

**قضية الفصواصل في القرآن الكريم**
90
محد رفقي أرقزا.....

# قضية الفصواصل في القرآن الكريم

**محد رفقي أرقزا**
جامعة الدول العربية قسم الدراسات العليا بالقاهرة

القرآن ككتاب سماوي من كلام الإله القديم, لا بد أن يكون قد اشتمل على عجائب الخلق. فقد تحدى الله بكلامه المعجز جميع العرب –بل جميع العالم– فصاحة و بلاغة, لأن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه, بل بأقصر سور منه!. فإن التحدي بالسورة الواحدة يحتوي جميع أجزاء السورة، فى آياتها, و معانيها, و لغتها, و فصاحتها, و بلاغتها, و فى كل نواحيها. و هي النواحي التي سماها العلماء بالإعجاز القرآني. و من تلك النواحي هي فواصل القرآن, التي نحن بصدد الكلام عنها.

إن أقدم كلام عثرتُ عليه عن الفواصل هو حديث أم سلمة –هند بنت سهيل المخزومية– رضي الله عنها، الذي يكشف أن المسلمين وقعوا فى شيء من الحيرة عندما تصدَّوا لإبانة مواضع انتهاء الآيات, بسبب أنواع الوقوف المتعددة. فقد رُوي أنها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: كان يقطع قراءته آية آية[1]. أما أقدم نص جاء فيه ذكر الفواصل هو قول الخليل بن أحمد الفراهدي: "سجع الرجل: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافى الشعر من غير وزن, كما قيل: لصّها بطل, و تمرها دقل, إن كثر الجيش بها جاعوا, و إن قلوا ضاعوا[2].

الفواصل لغة و اصطلاحا

الفواصل لغة جمع فاصلة. قال ابن فارس: الفاء و الصاد و اللام, كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء, و إبانته عنه[3]. و تطلق الفواصل على الحاجز بين الشيئين, كالخرزة تفصل بين الخرزتين فى النظام. و منه الفواصل و هي أواخر آيات التنزيل, بمنزلة قوافي الشعر[4].

أما فى الاصطلاح فهي كلمة آخر الآية. و قال أبو عمرو الداني: هي كلمة آخر الجملة. و قال القاضي أبو بكر الباقلاني: "الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع, يقع بها إفهام المعاني[5]. و تقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب, لتحسين الكلام بها. و هي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام[6].

تسمية الفواصل

فقد تكلم العلماء فى سبب تسميتها بالفواصل إلى عدة أقوال:

1. قال السبكي: أنها سميت بذلك أخذا من الآية الثالثة من سورة فصلت "كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ"[7]. أما ابن خلدون, فإنه ربط بين الفواصل و قوله تعالى فى الآيات من سورة الأنعام "فَصَّلْنَا الآيَاتِ"[8].
2. قال الزركشي: و تسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان, و ذلك أن آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها[9].
3. ذهب أحمد أحمد بدوي إلى أنها ربما سميت بالفواصل لأنها بها يتم بيان المعنى, و يزداد وضوحه جلاء و قوة[10].

أسمائها

أطلق عليها يحي بن زياد الفراء أربعة أسماء هي: الفواصل, و رؤوس الآيات, و آخر الآية, و أواخر الحروف. و شاع من هذه الأسماء: الفواصل و رؤوس الآي[11].

و فرّق الداني بين الفواصل و رؤوس الآي, قال: أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده, و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية و غير رأس, و كذلك الفواصل يكنّ رؤوس آي و غيرها. و كل رأس آية فاصلة, و ليس كل فاصلة رأس آية, فالفاصلة تعم النوعين و تجمع الضربين[12].

القواعد المطبقة فى فواصل القرآن

طرق معرفة الفواصل

ذكر الإمام الجعبري طريقين لمعرفتها:

1. التوقيفي

روى أبو داود عن أم سلمة –رضي الله عنها– لما سئلت عن قراءة رسول الله – صلى الله عليه و سلم– قالت: كان يقطع قراءته آية آية, و قرأت "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "(الفاتحة:1) إلى "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ "(الفاتحة:7) تقف على كل آية. فمعنى "يقطع قراءته آية آية" أي يقف على كل آية, و إنما كانت قراءته كذلك ليعلم رؤوس الآي.

2. القياسي

و هو ما أُلحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب. ولا محذور فى ذلك, لأنه لا زيادة فيه و لا نقصان و إنما غايته أنه محل الفصل أو الوصل, و الوقف على كل كلمة جائز كما أن وصل القرآن كله جائز[13].

ثم ذكر عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي أن طرق معرفة الفواصل أربعة:

1. مساواة الآية لما قبلها و ما بعدها طولا و قصرا.

2. مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها فى السورة فى الحرف الأخير منها أو فيها قبله.
3. الاتفاق على عد نظائرها فى القرآن.
4. انقطاع الكلام عندها[14].

مبنى الفواصل على الوقف

إن مبنى الفواصل على الوقف, و لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس و كذا المفتوح و المنصوب و غير المنون. و منه قوله تعالى "إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ "(الصافات:9), مع تقدم قوله: وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝(الصافات:10-11). و كذا قوله "بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ" مع أن بعده يأتي قوله "عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ". و غير ذلك كثير.

ختم مقاطع الفواصل بحروف المد و اللين و إلحاق النون

قد كثر فى القرآن الكريم ختم كلمة من الفاصلة بحروث المد و اللين و إلحاق النون, و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك.

قال سيبويه: أما إذا ترنموا لا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد الصوت وإذا أنشدوا ولم يترنموا فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها في الترنم وناس من بنى تميم يبدلون مكان المدة النون[15].

**انواع الفواصل فى القرآن**

من حيث وفق العلاقة بينها و بين سائر الكلام

قال ابن أبى الأصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء:

1. التمكين

و يسمى ائتلاف القافية, و هو أن يمهد الناثر للقرينة, أو الشاعر للقافية, تمهيدا تأتي به القافية أو القرينة متمكنة فى مكانها, مستقرة فى قرارها, مطمئنة فى مووضعها, غير نافرة ولا قلقة, متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما, بحيث لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم, و بحيث لو سكت عنها سكمله السامع بطبعه[16].

ثم شرح التعريف فذكر أن التمكين لا يكون بحيث يتقدم لفظها بعينه فى أول صدر البيت, أو فى أثناء الصدر, أو معنى يدل عليها, و لا أن تفيد معتى زائدا على معنى البيت. فإن الأول تصدير, و الثاني توشيح, و الثالث إيغال, ولا يسمى من ذلك تمكينا[17].

و من أمثلة ذلك قوله تعالى "قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ "(هود:78), فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال, اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب, لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال[18].

2. التصدير

فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى أول الآية[19]. و تسمى أيضا رد العجاز على الصدور, و سماه بعض الأدباء بالترديد[20].

و قال ابن المعتز: هو ثلاثة أقسام, الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فى الصدر, نحو قوله تعالى "أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا "(النساء:66). و الثاني: أن يوافق أول كلمة منه نحو قوله تعالى "وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ "(آل عمران:165). و الثالث: أن يوافق بعض كلماته نحو قوله تعالى "وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ "(الأنعام:10).

3. التوشيح

وأما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية, والفرق بينه وبين التصدير أن هذا دلالته معنوية وذاك لفظية[21]. سماه ابن وكيع المطمع[22], أما أبو هلال العسكري فسماه تبيينا, و عرفه بأن ينبئ أول الكلام عن آخره, حتى لو سمعت صدره وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه و استجاده[23].

و ذلك مثل قوله تعالى "وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ "(يس:30),

الإيغال

سمي به لأن المتكلم قد تجاوز المعنى هو آخذ فيه, و بلغ إلى زيادة على الحد, يقال: أوغل فى الأرض الفلانية إذا بلغ منتهاها. و عرفه أبو هلال العسكري بأن يستوفي الأديب معنى الكلام قبل أن يبلغ إلى مقطعه, ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا و شرحا و توكيدا و حسنا[24].

وذلك كقوله تعالى "أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ "(المائدة:50), فقد تم الكلام بقوله "و من أحسن من الله حكما" ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى فلما أتى بها أفاد معنى زائدا[25] . ثم قسم أبو هلال العسكري الإيغال إلى إثنين[26] :

1) إيغال تخيير, نحو ما ذكرنا من الآية السابقة.
2) إيغال احتياط, كقوله تعالى "إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ "(النمل:80), فإن المعنى قد تم بقوله "ولا تسمع الصم الدعاء" ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال "إذا ولّوا مدبرين".

حسب الكلمة الأخيرة

قسم البديعيون السجع و الفواصل أيضا إلى متواز و مطرف و متوازن:

1. المتوازي, و هو أن تتفق الكلمتان فى الوزن ز حرزف السجع[27] . و عرفه الرازي بأن تكون الكلمتان فيه متساويتين فى عدد الحروف, و فى نوع الحرف الأخير "الروي"[28]. كقوله تعالى {فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾}(الغاشية: 11).
2. المطرف, و هو أن يتفقا فى حروف السجع لا فى الوزن[29] . و عرفه الرازي بما اختلفت فيه الكلمتان الأخريتان فى العدد, و اتفقتا فى الحرف الأخير[30] . كقوله تعالى {مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾}(نوح: 13-14).
3. المتوازن, و هو أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط[31] وعرفه الرازي بما اتفقت فيه كلمتاه فى عدد الحروف, اختلفتا فى الحرف الأخير[32]. كقوله تعالى {وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ }(الغاشية: 15-16).

أما الترصيع فليس فى القرآن من شيء لأن فيه تكلف, و زعم بعضهم أن منه قوله تعالى {إِن ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾}[33], وليس كذلك لورود لفظة "إن" و "لفى" فى كل واحد من الشطرين, وهو مخالف لشرط الترصيع, إذ شرطه اختلاف الكلمات فى الشطرين جميعا[34].

حسب طول الفاصلة

اتخذ ابن الأثير من أقوال أبي هلال العسكري عن طول القرائن قاعدة بنى عليها نظاما كاملا, يقسم الفواصل –تبعا لأطوال قرائنها– التقسيم الثلاثي الآتي:

1. أن تكون القرينتان متساويتين, لا تزيد إحداهما على الأخرى. كقوله تعالى {فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾}[35].

2. أن تكون القرينة الثانية أطول من الأولى, طولا لا تخرج به عن الاعتدال خروجا كثيرا, كقوله تعالى {بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾}(سورة الفرقان:11-13). ألا ترى أن القرينة الأولى ثمان لفظات, و القرينة الثانية و الثالثة تسع تسع.

3. أن تكون القرينة الثانية أقصر من السابقة عليها[36].

حسب ظهور العلاقة و خفيتها

قسم الزركشي الفواصل تبعا لظهور الصلة بينها و بين ما سبقها من كلام أو عدم ظهورها قسمين:

1. فواصل ظاهرة الصلة, و الآيات فى ذلك كثيرة لا تحصى.
2. فواصل خفية أو مشكلة, لا تستحق إلا بالتأمل من اللبيب[37] . كقوله تعالى "إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ(المائدة: 118). فإن قوله "و إن تغفر لهم" يوهم أن الفاصلة "الغفور الرحيم", و لكن إذا أمعنا النظر علمنا أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة, لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو العزيز عزا. و وجب أن يوصف بالحكيم أيضا, لأن الحكيم يضع الشيء فى محله[38].

التضمين و الإيطاء

قال السيوطي فى إتقانه: كثر فى الفواصل التضمين و الإيطاء, لأنهما ليس بعيبين فى النثر, و إن كانا عيبين فى النظم.

1. التضمين: أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها, كقوله تعالى {وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٣٨﴾}(الصافات:137).
2. الإيطاء: تكرر الفاصلة بلفظها, كقوله تعالى "هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا "[39], و ختم بذلك الآيتين بعدها[40] , يعني {... قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾...لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾}(الإسراء:94-95).

التطبيق

فقد ذكرنا مما سبق أشياء لمعرفة إعجاز القرآن فى فواصله. و إليك الآن تطبيق ذلك فى الربعين الأول و الثاني من الجزء الرابع, بما فيه من الفواصل.

حسب علاقة الفاصلة بالآية

1. التصدير

1) "مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" (آل عمران: 117)

2) "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ "(آل عمران: 106)

2. التوشيح

1) "فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ " (آل عمران: 94) أي هم الظالمون لأنفسهم بفعل ما أوجب العقاب عليهم, و هو الافتراء على الله. و قال الرازي "فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظالمون أي المستحقون لعذاب الله لأن كفرهم ظلم منهم لأنفسهم ولمن أضلوه عن الدين"[41].

2) "فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ " (آل عمران: 96) أي هاد للناس إلى الجنة التي أرادها سبحانه أو هاد إليه جل شأنه بما فيه من الآيات العجيبة[42].

3) "فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ " (آل عمران: 97) أي و من كفر فإن الله غني عن الناس أجمعين.

4) "هَـٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ " (آل عمران: 119) أي بما خفي فيها. فقولهم بالإيمان عند اللقاء و غيظهم عند الافتراق من أعمال القلب التي محلها الصدور, فالله مطلع بما فى صدورهم.

3. الإيغال

1) "وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَـٰلِدُونَ " (آل عمران: 107) فرحمة الله فى الآخرة خالدة لا محالة, فقد تم الكلام بقوله "ففى رحمة الله" و يأتي بعده إيغالا.

2) "لَيۡسُواْ سَوَآءًۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتۡلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ " (آل عمران: 113) فقد تم الكلام بقوله "آناء الليل", لأن السجود قد فهم ضمن قوله "قائمة". فجاء "وهم يسجدون" إيغالا.

3) "وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ " (آل عمران: 115) فقد تم الكلام فى قوله تعالى "فلن يكفروه", لأن ذلك يومئ إلى علم الله تعالى بأفعال العباد كلها متقوهم و فاسقوهم.

4) "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِىَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَـٰلِدُونَ " (آل عمران: 116) فإن أصحاب النار خالدون فيها بلا محالة, فيأتي الكلام بعده توكيدا و إيغالا لذلك.

4. التمكين

1) "وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ " (آل عمران: 104) فقوله "و أولئك هم المفلحون" تمكين لما قبله, لأن الأمة الداعية إلى الخير الذين يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر لهم الفلاح فى الدنيا و الآخرة.

2) "وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ " (آل عمران: 105) فالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد مجيء البينات يستحقون العذاب العظيم, و هذا من التمكين فى الكلام.

3) "ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ " (آل عمران: 112) كأن قوله "ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" لخص ما قبله من الكلام, فهو أيضا من التمكين.

4) "يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ " (آل عمران: 114) قال الألوسي فى تفسيره: {وأولئك} أي الموصوفون بتلك الصفات الجليلة الشأن بسبب اتصافهم بها كما يشعر به العدول عن الضمير {من الصالحين} أي من عداد الذين صلحت عند الله تعالى حالهم, وهذا رد لقول اليهود : ما آمن به إلا شرارنا[43] . فجاءت الفاصلة تمكينا لما سبق من الكلام.

5) "إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ " (آل عمران: 120) فقد أمرنا الله هنا بأن لا نحزن بكيدهم الخفي, لأن الله قد أحاط بذلك علما. فإذا صبرنا و اتقينا الله, فلا يضرنا كيدهم شيئا. و جاءت الفاصلة تمكينا للمعنى الذي قبلها.

حسب ظهور العلاقة و خفيتها

1. ظاهر, و هي كثيرة لا نحتاج إلى ذكرها هنا.
2. خفي أو مشكل

1) "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ " (آل عمران: 102) فالمفروض أن تكون الفاصلة "إلا و أنتم متقون" لما ذكر قبله من الكلام, و لكن جاء بالإسلام لحكمة بليغة, فإن إسلام الفرد هو أقل زاد لدخول الجنة. فجاء هنا

بأهون شيء رحمة للعباد, كما فى قوله تعالى "فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ" (التغابن: 16). قال الألوسي "أي مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركة لسواه أصلا.

2) "كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ " (آل عمران: 110) جاءت الفاصلة بالفسق و ليس بالكفر الذي هو ضد الإيمان. بين ذلك الرازي فى تفسيره, بأن الكافر قد يكون عدلا فى دينه و قد يكون فاسقا فى دينه, فيكون مردودا عند الطوائف كلهم, لأن المسلمين لا يقبلون لكفره, و الكفار لا يقبلونه لكونه فاسقا فيما بينهم. فكأنه قيل أهل الكتاب فريقان: منهم من آمن, و الذين ما آمنوا فهم فاسقون فى أديانهم, فليسوا ممن يجب الاقتداء بهم ألبتة عند أحد من العقلاء[44].

أضاف إلى ذلك الألوسي, و قال "وأكثرهم الفاسقون أي الخارجون عن طاعة الله تعالى وعبر عن الكفر بالفسق إيذانا بأنهم خرجوا عما أوجبه كتابهم ، وقيل : للإشارة إلى أنهم في الكفار بمنزلة الكفار في العصاة لخروجهم إلى الحال الفاحشة التي هي منهم أشنع وأفظع".

3) "وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ " (آل عمران: 123) فالمتبادر فى الذهن أن تكون الفاصلة "لعلكم تنصرون", و جاء هنا بلفظ "لعلكم تشكرون" لحكم ذكلاها المفسرون. قال الرازي فى تفسيره {فاتقوا الله} أي في الثبات مع رسوله {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} بتقواكم ما أنعم به عليكم من نصرته أو لعلّ الله ينعم عليكم نعمة أخرى تشكرونها ، فوضع الشكر موضع الإنعام ، لأنه سبب له.

وفق بنية حروف الفواصل

1. المتماثل

1) "صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٨﴾ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ (آل عمران: 93 – 100) أي فى حرف النون.

2) تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (آل عمران: 103 – 104) أي فى حرف النون.

3) خَٰلِدُونَ ﴿١١٧﴾ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٨﴾ (آل عمران: 107 – 108) أي فى حرف النون.

4) ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٣﴾ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ (آل عمران: 110 – 118) أي فى حرف النون.

5) ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ (آل عمران: 122 – 125) أي فى حرف النون.

6) تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ (آل عمران: 130 – 132) أي فى حرف النون.

2. المتقارب

1) مُّسۡتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ (آل عمران: 101 – 102) أي فى حرفي الميم و النون.

2) عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ (آل عمران: 105 – 106) أي فى حرفي الميم و النون.

3) ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ (آل عمران: 126 – 127) أي فى حرفي الميم و النون.

4) ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ (آل عمران: 128 – 129) أي فى حرفي الميم و النون.

التضمين و الإيطاء

1. التضمين

و هو فى قوله تعالى: كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ (آل عمران: 93 – 94) فالصدق ضد الافتراء.

2. الإيطاء

1) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ (آل عمران: 96 – 97)

2) قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ (آل عمران: 98 – 99)

**اختتام**

هذا الذي قدمت إليكم ليس إلا قطعة من المعلومات فى فواصل القرآن, و لم تشتمل على كل ما قاله علماؤنا وكتبوه و لم تحط ما بحثه الجهابذة فى هذا المجال. و لكن على رغم ذلك كله, فإن هذا البحث يكون تمرينا لي, و تدريبا قبل أن أكتب بحثا أوسع من هذا و رسالة أشمل من هذه.

**الهوامش:**

1. حسين نصار, الفواصل, القاهرة: مكتبة مصر, القاهرة, ط 1, 1999 م, ص 9
2. المرجع السابق, ص 10
3. خالد بن عثمان السبت, قواعد التفسير, دار ابن عفان, القاهرة:ط 1, 1426 ه – 2005 م,ج 2, ص 691
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي, القاموس المحيط, القاهرة: دار الحديث,ط1، 1429 ه – 2008 م, ص 1250
5. الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان فى علوم القرآن, دار الحديث, القاهرة, الطبعة الأولى, 1427 ه – 2006 م, ص 50
6. المصدر السابق, ص 50
7. المصدر السابق, ص 50
8. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 11
9. انظر الزركشي، البرهان, ص 50
10. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 11
11. المصدر السابق, ص 10
12. انظر الزركشي، البرهان, ص 50
13. المرجع السابق ص 78-79
14. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 10
15. انظر الزكشي، البرهان في علوم القرآن, ص 60
16. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, الإتقان فى علوم القرآن, القاهرة: المكتبة التوفيقية, ط 1 ، ج3, ص 241
17. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 127
18. انظر السيوطي، الإتقان 241
19. المصدر السابق, ص 248

20. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 113
21. انظرالسيوطي، الإتقان في علوم القرآن , ص 249
22. انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن , ص 77
23. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 117
24. المرجع السابق ص 120
25. انظر الزركشي، البرهان, ص 77
26. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 121
27. انظر الزركشي، البرهان, ص 63
28. انظر حسيسن نصار، الفواصل, ص 161
29. انظر الزركشي، البرهان, ص 63
30. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 163
31. انظر الزركشي، البرهان, ص 63
32. انظر حسين نصار، الفواصل, ص 153
33. سورة الانفطار: 13-14
34. انظر حسين نصار، البرهان, ص 64
35. سورة الضحى: 9-10
36. انظر الفواصل, ص 165-166
37. انظر الفواصل, ص 128
38. انظر البرهان, ص 72
39. سورة الإسراء: 93
40. انظر الإتقان, ص 253
41. الإمام فخر الدين الرازي, التفسير الكبير, المكتبة التوفيقية, القاهرة, 2003م, الجزء الثامن, ص 129
42. تفسير الألوسي
43. تفسير الألوسي
44. انظر تفسير الرازي, ص 169.

TOWARDS MODERATE ISLAM

ISSN 1412-226x

# AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

## In This Issue


- 
- 
- 
- 
- 
- 
- 


Vol 12 No 2 ▪ 1436 H/2014 M